mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير الطبري الدرس 31 سورة البقرة الآيات 4 6

مساعد الطيار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين الى يوم الدين هذا يوم الاثنين الموافق للرابع والعشرين من شهره - 00:00:00

ربيع الثاني من عام الف واربع مئة وخمس وثلاثين ونكمل ما وقفنا عليه اه من بداية سورة اه البقرة. تفضل شيخ عبد الله. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا - 00:00:40

نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا قال الامام ابن جرير رحمه الله تعالى القول في تأويل قوله جل ثناؤه وبالآخرة هم يوقنون. قال ابو جعفر اما الاخرة فانها صفة للدار. كما قال - 00:00:58

قال جل ثناؤه وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون. وانما وانما وصفت بذلك لمصيرها اخرة هنا كان قبلها كما تقول للرجل انعمت عليك مرة بعد اخرى فلم تشكر لي الاولى ولا الاخرة. وانما صارت الاخرة - 00:01:17

فاخرة من اولى لتقدم الاولى امامها. فكذلك الدار الاخرة سميت اخرة لتقدم الدار الاولى امامها فصارت التالية لها اخرة. وقد يجوز ان تكون وصفت بانها اخرة. لتأخرها عن الخلق كما سميت الدنيا دنيا لدنوها من الخلق. واما الذي وصف الله جل ثناؤه به المؤمنين - 00:01:40

بما انزل الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. وما انزل الى من قبله من المرسلين. من ايقانهم به من امر الاخرة فهو ايقانهم بما كان المشركون به جاحدين من البعث والنشر والثواب والعقاب - 00:02:10

والحساب والميزان وغير ذلك مما اعد الله لخلقه يوم القيامة كما حدثنا وساق باسناده عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وبالاخرة هم يوقنون اي بالبعث والقيامة والجنة - 00:02:30

النار والحساب والميزان اي لهؤلاء الذين يزعمون انهم امنوا بما كان قبلك ويكفرون بما جاءك من ربك وهذا التأويل من ابن عباس قد صرح عن ان الصورة من اولها وان كانت الايات التي في اولها من نعت المؤمنين - 00:02:47

تعريض من الله عز وجل بذم الكفار اهل الكتاب الذين زعموا انهم بما جاءت به رسل الله عز وجل الذين كانوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم مصدقون وهم بمحمد صلى الله عليه وسلم مكذبون - 00:03:08

ولما جاء به من التنزيل جاحدون. ويدعون مع جحودهم ذلك انهم مهتدون. وانه لن يدخل الجنة الا من كان هو ونصارى فاكذب الله جل ثناؤه ذلك من قيلهم بقوله الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون - 00:03:26

ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون واخبر جل ثناؤه عباده ان هذا الكتاب هدى لاهل الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به - 00:03:47

المصدقين بما انزل اليه والى من قبله من رسله من البينات والهدى خاصة دون من كذب بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وادعى انه مصدق بمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم من الرسل. وبما جاء به من الكتب. ثم اكد جل ثناءه - 00:04:07

امر المؤمنين من العرب ومن اهل الكتاب المصدقين بمحمد صلى الله عليه وسلم. وبما انزل اليه والى من قبله من الرسل بقوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون. فاخبر انهم هم اهل الهدى والفلاح - 00:04:30

خاصة دون غيرهم وان غيرهم هم اهل الضلال والخسار نعم بسم الله الرحمن الرحيم اه قوله سبحانه وتعالى وبالاخرة هم يوقنون. طبعا ذكر الطبري علة تسمية الاخرة بهذا الاسم. وذكر - 00:04:50

وجهين طبعا الوجه الاول هو الاشهر فالاولى تطلق على الدنيا وما دام هناك اولى فيكون مقابل لها وهي الاخرة. ليس هناك دنيا الا دنيان فتكون الاولى والاخرة فقط او الثانية. لكن لم يقل الثانية - 00:05:11
للتنبيه على ان الثانية هي اخر آآ الحياتين او يكون الوصف بالاخرة لتأخرها عن الخلق والدنيا لدنوها من الخلق فالدار الدنيا الان بالنسبة لنا تعتبر دنيا لانها دانية وقريبة منا فنحن نخالطها - 00:05:31
ونعيش فيها واما الاخرة لبعدها عن الخلق وتأخرها سميت اخر فمن هذا وجه اخر لكن الوجه الاول هو الاشهر من جهة آآ علة التسمية هنا ذكر يعني مسألتين المسألة الاولى - 00:05:54
في ذكره آآ معنى قوله سبحانه وتعالى وبالاخرة هم يوقنون وان هؤلاء الذين امنوا بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل الى من كان قبله يوقنون بالبعث والنشر والثواب والعقاب - 00:06:16
والحساب. فاذا كأن المراد الان تفسير معنى وبالاخرة هم يوقنون وهذا يعتبر تفسير جملي واليقين هو اعلى مراتب العلم اليقين هو اعلى مراتب العلم لان العلم قد يكون خبرا عن ثقة - 00:06:40
فيعتبر بالنسبة لك علم علم يقين فاذا ارتقى الى حال المشاهدة يسمى عين اليقين فاذا ارتقى الى حال المخالطة يسمى حق اليقين فاذا اليقين ينسب اليه ثلاثة آآ اضافات علم - 00:07:02
وعين وحق فنحن اذا تكلمنا بالمطلق نقول كل هذه هي تدخل في باب العلم لكن هذا الباب اللي هو باب العلم يتمايز وحينما نقول علم اليقين معناه اذا انت في هذا النوع من العلم قد بلغك علم عن موثوق لا - 00:07:26
يعني لا يعني لا يصح عنه الكذب بمعنى انه الخبر ايش؟ خبر ثقة فتسميه ايش؟ علم يقين فاذا انت شاهدته بعينك او كم منكم مشاهدته يسمى عين اليقين ثم لا ترون لترونها عينا - 00:07:50
او ثم لترونها عين اليقين يعني تشاهدونها بعيونكم حق اليقين هذا مرحلة ثالثة وهي تدل على مخالطة هذا الشيء ومثال ذلك بما لو ذكر لك يعني من امور الدنيا يعني فيما لو ذكر لك احد اصحابك - 00:08:12
آآ مثلا آآ اه فاكهة او اكلة معينة انه ذهب الى ديار كذا واكل هذه الاكلة وبدأ يصف لك هذا النوع من الطعام فلما جئت اليه في البيت قدم اليك هذا النوع قال هذا - 00:08:34
هو الطعام اللي ذكرته لك. انت قلت انت من علم اليقين الى اين اليقين فاذا اكلته دخلت في مرحلة ايش حق اليقين يعني معنى انك وصلت الى اعلى المراتب فاذا ذكر اليقين هكذا وبالاخرة هم يوقنون فهو يشمل جميع هذه ايش - 00:08:53
المراتب يعني بمعنى انهم وصلوا فيه الى درجة ان يكون في درجة حق اليقين لثقتهم بماذا بالناقل يعني انهم تيقنوا يقينا ليس فيه ادنى شك بوقوع هذا اليوم. ولهذا قابل للاخرة هم - 00:09:14
يوقنون وبالاخرة هم يوقنون واليقين وهو ايضا مبحث جيد لو بحث في القرآن يعني اليقين من خلال القرآن ستجد ان اليقين مرتبة في العلم هي بداية الوثوق بالخبر كما قلنا قبل قليل. ثم بعد ذلك تتمايز - 00:09:34
مراحل اليقين ان تتميز مراحل اليقين وعلى قدر اليقين في القلب على قدر اليقين في القلب يكون مقدار الايمان في القلب. يعني على قدر ما عندك من اليقين يكون عندك من ماذا؟ من الايمان - 00:09:55
واعلى قدر ما ينقص من اليقين ينقص من الايمان ولهذا نختم بهذه الفائدة ويا ان بعض الناس حينما يعالج نفسه بالقرآن او ببعض الاذكار النبوية التي ورد فيها ان لها تأثيرا معينا - 00:10:14
يقول انا لم استفد ولم ارى اي اثر علي من هذه الايات او من هذه الاحاديث في بعض الاحيان يكون السبب ضعف اليقين ضعف اليقين بالاستشفاء بما في الكتاب والسنة - 00:10:31
والا لو عظم يقينك بالاستشفاء بما في الكتاب والسنة فان هذا العلاج سيكون له اثرا سيكون له آآ اثر بالغ على النفس وهذه قاعدة استصحبها دائما وانه على قدر ما عندك من اليقين بالله سبحانه وتعالى - 00:10:48
وبما جاء في كتابه وبما جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم تنتفع بها وكلما ضعف يقينك ضعف انتفاعك بما في كتاب الله

سبحانه وتعالى وبما في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:11:10
القضية الاخرى الطبري قال كما حدثنا وهذا نوع من الاستدلال نوع من الاستدلال يعني استدل بالمروي عن الصحابي لصحة ما ذكره من التفسير لانه قال وذكر التفسير الجملي قال واما - 00:11:29
الذي وصف الله جل ثناؤه به المؤمنين بما انزل الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الى ان قال مما اعده الله لخلقه يوم القيامة كما حدثنا. فقول هنا كما حدثنا هذا نوع من ماذا من الاستدلال - 00:11:47
فاذا وهذا كثير يعني بل بل عمدة الطبري في الاستدلال هو الاستدلال باثار الصحابة والتابعين واتباعهم ففي مثل هذا الموطن تعتبر الكاف هذه دا اللي على الاستدلال عنده اورد الرواية عن ابن عباس من طريق عكرمة او سعيد بن جبير وهي رواية مشهورة - 00:12:03
قال فيها آآ الرواية قال فيها ابن عباس قال البعث والقيامة اللي هو الاخرة قال بالبعث والقيام والجنة والنار والحساب والميزان. كل هذه البعث والقيام والجنة والنار والحساب والميزان كلها تكون في يوم - 00:12:26
اه في اليوم الاخر. لكن قال بعدها اي لا هؤلاء الذين يزعمون انهم امنوا بما كان قبلك ويكفرون بما جاء من ربك هذا الوصف ينطبق على من على اليهود ان ينطبق على اليهود. ولهذا الطبري حلل هذا الاثر - 00:12:41
واستدل به في ان الخطاب هنا او المقصود الاولي في قوله بالاخرة هم يوقنون انهم يهود يعني الخطاب الاولي يعني المقصود بهذا الخطاب اولا هم من هم اليهود ولهذا قال وهذا التأويل من ابن عباس قد صرح عن ان السورة من اولها - 00:13:04
وان كانت الاية في اولها من نعت المؤمنين تعريض من الله عز وجل بذم الكفار اهل الكتاب يعني كانه يقول انه ذم لاهل الكتاب وهذا نوع يعني من ايضا الاستنباطات - 00:13:27
التي تقع من خلال كلام الصحابة والتابعين بمعنى ان تحليل الكلام الوارد عن الصحابة والتابعين يمكن ان يوصل الى مثل هذه الفائدة التي ذكرها ابن عباس. وكما قلت لكم يعني عبارة ان المقصود الاولي يعني من هو المقصود اولا بقوله وبالاخرة هم يوقنون. يعني اولئك على هدى من ربهم ولا يكون لما قالوا بالاخرة - 00:13:43
نقول المقصود الاول فيهم هم اهل كتاب ثم اذا اردنا ان ندخل غير اهل الكتاب في هذا الخطاب ندخله من باب ايش لا قال له من باب تعميم اللفظ او من باب القياس - 00:14:09
من باب القياس بمعنى وهذي قاعدة تنتبهون لها. يعني قد يغفل عنها من يعالج التفسير وسبق ان ذكرتها حينما نقول ان هذه الاية يعني اولا نزلت في من بيوت الخطاب - 00:14:27
الخطاب ليس عاما اذا فاذا هو خطاب ايش؟ خاص طيب ما دام الخطاب خاصا ننظر هذا الخطاب الخاص هل يدخل فيه غير يهود فاذا وجدنا انه يدخل فيه غير يهود - 00:14:48
ادخلنا فيه غير يهود من باب القياس وليس من باب عموم اللفظ وهذا بالذات يعني هذه مسألة بالذات يعني هي تعتبر دقيقة جدا في تحرير التفسير يعني في تحرير المعنى - 00:15:04
يغفل عنها كثير ممن يعالجون التفسير وسبق ان نبهت عن ان هذا المسلك يسلكه الطبري احيانا ويسلكه بن عطية ايضا احيانا وينبهون عن هذا المقصد او لهذا مسك وهو قريب من فكرة سبق ان طرحناها سابقا وهي ما يقال بالعموم الذي العام الذي يريد به ماذا - 00:15:19
الخاص وان العمل الذي يريد به الخاص لا يدخل فيه غيره الا بالقياس لا يدخل فيه غيره الا بالقياس مثل ما عالجنا اثر كعب بن عجرة في الفدية لما قال نزلت في - 00:15:41
خاصة وهي لكم عامة فالعموم الذي جاء في كلام كعب وهو من جهة القياس. يعني ان من حصل له مثل ما حصل لكعب انه يتأذى من رأسه او انه يحتاج ان ان يعني يحلق رأسه - 00:15:56
فانه يدخل في الاية لا من جهة كون اللفظ عاما عنده وان من جهة انه يقاس على هذه الحالة وهنا نفس القضية نعالجها حينما نعالجها

نقول مادام الخطاب هنا عند ابن عباس - 00:16:14
خاصا في يهود واختار الطبري هذا الخصوص فان قولهما لا يعني ان غير يهود لا يدخلون في الخطاب وانما يدخلون لكن من باب ماذا؟ القياس فمن شابههم في هذا من المؤمنين دخل - 00:16:31
من شابههم من المؤمنين دخل سواء كان من مؤمني ال كتاب او من غير مؤمني اهل الكتاب لانه ينطبق عليهم وصف. الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. فما دام انطبق عليهم وصف الايمان بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم. والايمان بما انزل من قبله - 00:16:48
فانه يشملهم ايضا وصف قوله بالاخرة هم يوقنون هذه قاعدة يعني يحسن ان نستحضرها ونحن نعالج موضوع التفسير وكما سبق ان ذكرت لكم احيانا بعض الناس يسلك جادة العموم من اول - 00:17:04
وقد لا يكون العموم هو المراد نعم القول في تأويل قوله جل ثناؤه اولئك على هدى من ربهم اختلف اهل التأويل فيمن عن الله جل ثناؤه بقوله اولئك على هدى من ربهم - 00:17:20
فقال بعضهم عن ابي ذلك اهل اهل الصفتين المتقدمتين اعني المؤمنين بالغيب من العرب والمؤمنين بما انزل الى محمد والى من قبله من الرسل واياهم جميعا وصف بانهم على هدى منه. وانهم هم المفلحون - 00:17:39
ذكر من قال ذلك وساق باسناده عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمد الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:59
اما الذين يؤمنون بالغيب فهم المؤمنون من العرب والذين يؤمنون بما انزل اليك المؤمنون من اهل الكتاب ثم جمع الفريقين فقال اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقال بعضهم بل عنا بذلك المتقين الذين يؤمنون بالغيب وهم الذين يؤمنون بما انزل الى محمد صلى الله عليه وسلم - 00:18:15
وبما انزل الى من قبله من الرسل وقال اخرون بل عن بذلك الذين يؤمنون بما انزل الى محمد صلى الله عليه وسلم. وبما انزل الى من قبله وهم المؤمنون وهم مؤمنوا اهل الكتاب الذين صدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وكانوا مؤمنين من قبل بسائر - 00:18:42
الانبياء والكتب وعلى هذا التأويل الاخر يحتمل ان يكون والذين يؤمنون بما انزل اليك في محل خفض ومحل رفع فاما الرفع فيه فانه يأتيها فانه يأتيها من وجهين. احدهما من قبل العطف على ما في يؤمنون - 00:19:06
بالغيب من ذكر الذين والثاني ان يكون خبرا مبتدأ ويكون اولئك على هدى من ربهم مرافعها واما الخفض فعلى العطف على المتقين واذا كانت معطوفة على الذين اتجه لها وجهان من المعنى. احدهما ان تكون هي والذين - 00:19:29
الاولى من صفة المتقين وذلك على تأويل من رأى ان الايات الاربع بعد الف لام ميم نزلت في صنف واحد من اصناف المؤمنين. والوجه الثاني ان تكون الذين الثانية معطوفة في الاعراب على المتقين بمعنى الخصم - 00:19:53
وهم في المعنى صنف غير الصنف الاول وذلك على مذهب من رأى ان الذين نزلت فيهم ان الذين نزلت فيهم الايتان الاولتان من المؤمنين بعد قول به الف لام ميم غير الذين نزلت فيهم الايتان الاخرتان اللتان تليان الاولتين - 00:20:13
اللتان تليان الاولتين الاولتين. اللتان تليان الاولتين. وقد يحتمل ان تكون الذين الثانية مرفوعة في هذا الوجه بمعنى الائتلاف اذ كانت مبتدأ اذ كانت مبتدأ بها بعد تمام اية وانقضاء قصة - 00:20:38
وقد يجوز الرفع فيها ايضا بنية الائتلاف اذ كانت في مبتدأ اية وان كانت في من صفة المتقين والرفع اذا يصح فيها من اربعة اوجه والخفض من وجهين. طيب قبل ما تكمل كلام الطبري فقط اشارة - 00:21:00
طبعا تلاحظون الان الطبري يبني الان الاعراب على المعنى وهذه قاعدة مهمة جدا في الاعراب لهذا يقولون الاعراب فرع المعنى فاذا الاصل بهذا ان تفهم المعنى ثم تعرب يعني الاصل - 00:21:19
ان تفهم المعنى ثم تعرب اه طبعا لن نشرح هذا لانه سيطول. ولكن لو تأمله الدارس يتضح له بناء على الاقوال. يعني هو رتب الان

الاعراب بناء على الاقوال المذكورة - 00:21:38
لكن هذه قاعدة يعني مهم جدا الانتباه لها في ان فلسفة اصلا النحو هي قائمة على هذا انك ايش؟ تفهم المعنى ثم تعرب قد يقول قائل الان صار النحو طريق الى فهم ايش - 00:21:53
المعنى من الان لو تأملت نحن ندرس الان النحو ثم من خلال دراستنا نفهم ايش المعنى يعني تغيرت النظرية. نقول هذا صحيح لكن الاصل ان العربي حينما يتكلم يتكلم من جهة المعنى - 00:22:10
ثم يقع الاعراب موافقا لماذا؟ للمعنى الذي اراده هو هذا هو الاصل ولكن لما فسدت الالسن اضطر الناس الى دراسة الاعراب للوصول الى ايش الى المعنى يعني الدراسة الاعراب للوصول الى المعنى - 00:22:30
فاذا قد احيانا يتبين لك المعنى فيتجه الاعراب وقد احيانا يصعب عليك المعنى فتذهب للاعراب لتفهم ايش المعنى هذه تحصل بالنسبة الدارس. اما العربي الاصيل لا يعتبر يعتبر المعنى اصلا عنده - 00:22:48
يبنى عليه ماذا؟ الاعراب. والطبري رحمه الله تعالى في كتابه بالذات هنا بنى كتابه او بنى الاعاريب اغلب الاعاريب على هذا الاسلوب وهو ان يبني الاعراب على المعنى. هذه واحدة - 00:23:10
اخص منها ايضا ان يختار الاعراب الذي يوافق المعنى الذي ذكره السلف بحيث انه لو وقع خلاف بين المعربين ومجموعة من اعاريبهم لا تتوافق مع قول السلف فانه لا يصوبها ويتجه الى القول الذي يوافق - 00:23:25
قول السلف فاذا معنى ذلك ان مسألة الاعراب والمعنى عنده مسألة حاضرة وواضحة بقوة وفي موطن من المواطن لكن لا اذكره الان في موطن المواطن لما ذكر مجموعة من الاعاريب - 00:23:46
نبه على انه لولا ان كتابه في تأويل اي القرآن لاستطرد في قضية الاعراب هذا. مما يعني يشعر بانه حينما يذكر الاعراب فلاجل انه تبع لايش؟ للمعنى فاذا المعنى بالنسبة لنا عند الطبري هو الاصل - 00:24:02
فهو يبحث عن المعنى يعني ما هو المعنى؟ المراد بقول الله سبحانه وتعالى كذا ثم يبني بعد ذلك عليه الاعراب فهذه من ايضا المباحث التي يمكن ان آآ يعني تبحث - 00:24:20
عند الطبري يعني الاعراب والمعنى عند الطبري يمكن ان يبحث بحث مستقل. طبعا فيه بحث لاحد المغاربة بحث متميز. عن المعنى عند الطبري. لكن هذا يعني اخص منه وهو حينما يأتي الاعراب ويرتبط بالمعنى كيف يختار الطبري الاعراب الموافق - 00:24:33
للمعنى الذي يراه كيف يعالج اقاويل المعربين اذا خالفت المعنى الذي يراه او اذا خالفت اقاويل السلف. نعم واولى التأويلات عندي بقوله اولئك على هدى من ربهم ما ذكرت من قول ابن مسعود وابن عباس وان تكون اولئك اشارة الى الى الفريقين - 00:24:55
اعني المتقين والذين يؤمنون بما انزل اليك وتكون اولئك مرفوعة بالعائد من ذكرهم في قوله على هدى ربهم وان تكون اولئك الثانية معطوفة على ما قبل من الكلام على ما قد بيناه. طبعا هنا الان بنى الاعراب على اختياره هو - 00:25:18
اللي هو اختار قول ابن مسعود وابن عباس وناس من الصحابة فبنى الان الاعراب على هذا الاختيار. نعم وانما رأينا ان ذلك اولى التأويلات بالاية. لان الله جل ثناؤه نعت الفريقين بنعتهم المحمود - 00:25:41
ثم اثنى عليهم فلم يكن عز وجل يخص احد الفريقين بالثناء مع تساويهما فيما استحقا به الثناء من الصفات كما غير جائز في عدله ان يتساويا فيما يستحقان به الجزاء من الاعمال - 00:25:58
فيخص احدهما بالجزاء دون الاخر ويحرق ويحرم الاخر جزاء عمله. فكذلك سبيل الثناء بالاعمال. لان الثناء احد اقسام الجزاء نعم هنا اه طبعا ذكر العلل يعني علل الاختيار لما قال وانما رأينا ان ذلك اولى التأويلات هذا بدأت بعلل اختيار هذا القول - 00:26:16
طبعا العلل هذه كما تلاحظون علل يمكن تدخل نقول علل ايش؟ سياقية هو ذكر في هذه العلل السياقية مجموعة من القضايا. ان يمكن تدخلها في هذا المحيط او نسميها علل ايش؟ سياقية. اول ما ذكر لما قال - 00:26:46
لان الله جل ثناؤه نعت الفريقين بنعتهم محمود ثم اثنى عليهم يعني هناك نعت وهناك ايش طلع فلم يكن الله عز وجل يخصها احد الفريقين بالثناء مع تساويهما فيما استحقا به الثناء من الصفات - 00:27:03

يعني بما انه الان نعت الفريقين بنعتم محمود ليس من العدل ان يثني على فريق ويترك ايش الفريق الاخر. فكانوا يقول ان الثناء موزع على الفريقين. قال كما غير جائز - 00:27:17

في عدله ان يتساوى فيما يستحقان به الجزاء من الاعمال. الى اخر كلامه. طبعا قوله هنا لان الثناء احد اقسام الجزاء هذا يمكن ان يعني تقتطف فائدة ان نقول الثناء - 00:27:32

احد اقسام ايش الجزاء يعني كانوا الان يقول يعني من جزاء الله لهم ان اثنى عليهم يعني من جزاء الله لهم ان اثنى عليهم. فكأن هذه ايضا فائدة في ان الثناء - 00:27:46

من الجزاء الثناء من الجزاء بحيث تقول مثلا لو واحد آآ يعني اسدى اليك معروفا فاثنيت عليه عند الناس فكأنك ماذا جازيته او هذا جزء من جزائك له ان تثني عليه في ماذا؟ في ملأ من الناس. فهذه ايضا يمكن ان تختطف كما قلت لكم كفائدة - 00:28:01

انه الثناء من الجزاء. نعم يا شيخ عبد الله القول في تأويل واما معنى قوله اولئك على هدى من ربهم فان معنى ذلك انهم على نور من ربهم وبرهان واستقامة وسداد - 00:28:23

بتسديد الله اياهم وتوفيقه لهم كما حدثني وساق باسناده عن محمد بن ابي محمد مولى زيد ابن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اولئك على هدى من ربهم اي على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم. نعم - 00:28:38

لاحظوا الان آآ مسألة التفسير الجملي او الاجمالي عند الطبري واختيار العبارات والتفسير الذي اعتمد عليه. هو اعتمد الان على رواية نفس الرواية اللي هي عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس - 00:28:57

في تفسيره هو لما ذكر التفسير الاجمالي قال فان معنى ذلك اولئك على هدى من ربهم انهم على نور من ربهم. يعني جعل الان النور مقابل لايش للهدى وبرهان واستقامة وسداد. يعني اذا اعطانا نور برهان استقامة سداد. هذا تعبير - 00:29:14

يعني هذا فيه نوع من ماذا؟ من الاستطراد في التعبير وكلام اجمالي الرواية التي اعتمد عليها في قوله كما حدثني نلاحظ انه قال على نور من ربهم واستقامة يعني عندنا كم - 00:29:34

من الوصفين النور والاستقامة. اما هناك زاد هو برهان وسداد يعني زاد برهان وسداد وجعل تفسيره الجملة هذا معتمدا على تفسير الذي ذكره عن ابن عباس. وسبق الاشارة اليه في منهج الطبري رحمه الله تعالى في انه ينتخب - 00:29:48

من اقاويل السلف لو كانت متعددة ينتخب منها بعض المعاني ويذكره لا يستوعب جميع ايش؟ المعاني. فاذا قال كما حدثني فمعنى ذلك ان كل ما يذكره وان لم يورده في التفسير الجملي فانه يعتبر ايش - 00:30:07

من اختياره يعني يعتبر من اختياري لكنه ذكر في تفسير الجملة ما ذكر من العبارات. ونفس القضية هنا نجد انه اضاف مما يدل على ان موضوع الهدى يدور حول هذه المعاني ذكرها. يعني النور والبرهان والاستقامة والسداد. يعني النور والبرهان - 00:30:22

استقامة سداد هذه كلها تدور مع ماذا؟ مع عبارة الهدى لما قال اولئك على هدى من ربهم قال على نور من ربهم مع ان الهدى يعني انت لو تأملت مادة الهدى هي مأخوذة من ماذا؟ من الهداية والهداية كما نعلم لايش - 00:30:43

الارشاد الى الطريق الحق فكأنه لما قال انهم على هدى من ربهم اي ان هؤلاء قد اوصلوا الى الطريق الحق. اوصلهم الله سبحانه وتعالى الى الطريق الحق لو تأملت ايظا في القرآن ستجد ان الطريق الحق كثيرا ما يوصف بانه او يوصف بانه ايش؟ نور - 00:31:00

بل ان الطريق الحق يوم القيامة ستجد ان النور يلازمه فالمؤمنون يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم. فاذا النور الذي كان عندهم وهو النور المعنوي في الهداية الى الحق ناسبه ان يكون لهم ايضا نور ايش - 00:31:20

حسي يظهر من اثر هذا النور ايش؟ المعنوي يوم القيامة. فاذا وصف الهدى بانه النور هذا تعبير عما في الهدى من جزء معناه والا الهدى اوسع من ماذا؟ من معنى - 00:31:41

النور وهذا ايضا سبق التنبيه عليه كثيرا في انه قد تكون عبارات السلف تعبير عن جزء من المعنى يعني تعبير عن جزء من المعنى وهذا يمكن ان مثال من امثلتها. نعم - 00:31:56

القول في تأويل قوله جل ثناؤه واولئك هم المفلحون وتأويل قوله واولئك هم المفلحون اي اولئك هم المنجحون المدركون ما طلبوا عند الله تعالى ذكره باعمالهم وايمانهم بالله وكتبه ورسله - 00:32:09

من الفوز بالثواب والخلود في الجنان والنجاة مما اعد الله تبارك وتعالى لاعدائه من العقاب كما حدثنا وساق باسناده عن محمد بن ابي محمد مولى زيد ابن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واولئك هم نفلحون اي الذين ادركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هرب - 00:32:27

ومن ومن الدلالة على احد على ومن الدلالة ومن الدلالة على ان احد معاني الفلاح ادراك الطلبة والظفر بالحاجة قول لبيل بن ربيعة اعطني ان كنت لما تعقلي ولقد افلح من كان عقل - 00:32:52

يعني ظفر بحاجته واصاب خيرا ومنه قول الراج عدمت اما ولدت رياحا جاءت به مفركحا في الكاحا تحسب ان قد ولدت نجاحا اشهد الا يزيدها فلاحا يعني خيرا وقربا من حاجتها. اشهد - 00:33:13

اشهد لا يزيدها فلاحا يعني خيرا وقربا من حاجتها والفلاح مصدر من قولك افلح فلان يفلح افلاحا وفلاحا وفلحا والفلاح ايضا البقاء. ومنه قول لبيد اه نحل نحل بلادا كلها حلة قبلنا. ونرجو الفلاح بعد عاد وحمير - 00:33:37

يريد البقاء ومنه ايضا قول عبيد افلح بما شئت فقد وقد يدرك بالضعف وقد يخدع وقد يخدع الاريب يريد عش وابقى بما شئت وكذلك قول نابضة بني ذبيان وكل فتى ستشعبه شعوب وان اسرى وان لاقى فلاحا - 00:34:02

اي نجاحا بحاجته وبقاء نعم قوله سبحانه وتعالى واولئك هم المفلحون. ايضا اه على نفس السياق يمضي الطبري في ذكر التفسير الاجمالي ثم الاستشهاد له بما عند السلف لكن اضاف عندنا هنا اضافة - 00:34:26

في الاستشهاد بالشعر يعني الانصار عندنا عندنا دليلان الدليل الاول قول ابن عباس في معنى الفلاح والدليل الثاني الشاهد الشعري بمعنى الفلاح وهنا طبعا اخر الشاذ الشعري وقد احيانا يقدمه ثم يذكر اقوال السلف لان الشاهد الشعري في النهاية مع اقوال السلف هو يعني - 00:34:49

خبر ضميمة ومؤكد لما يذكره وليس مستقلا الان فيما ذكره عن ابن عباس قال الذين ادركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا هذا تعبير عن تعبير معنى وليس تفسيرا للفظ من جهة ايش - 00:35:15

اللغة يعني انك اذا جئت تفسر اللفظ افلح آآ المفلحون المفلح من مادة ايش؟ افلح واصلها ثلاثي فلحة طيب فلحة تساوي ظفر بما طلب يعني ظفر بما طلب هذا معنى افلح - 00:35:35

طيب اذا كانت افلح بمعنى ظفر بما طلب واردنا ان نركب عليها كلام ابن عباس قال الذين ادركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا يكون اذا في توسع في التعبير عن معنى ماذا؟ عن معنى الفلاح. توسعا معنى الفلاح - 00:35:55

في التحليل اللغوي اللي ذكره الان الطبري ذكر المعنى الاول وهو المراد بالاية الذي استشهد له بان المراد بالفلاح هو آآ ادراك آآ الطالبة والظفر بالحاجة واستشهد له بشواهده ثم يعني استطرد اكثر - 00:36:13

في ذكر معنى اخر للفلاح لكن هذا المعنى الاخر للفلاح اللي هو المراد به البقاء هل يسوع ان يفسر به معنى الاية واولئك هم المفلحون اي الباقون لا يعني قصدي الان لو تأملنا الان قال لو انه قال بعد ذلك - 00:36:34

آآ عبارته والفلاح ايضا البقاء. ومنه قول لبيد. هل مراده الان هل هو مجرد استطراد او مراد انه يصح ان تفسر الاية بالبقاء يعني اولئك على هدى من ربهم واولئك هم الباقون هل هذا هو المراد - 00:36:55

هذا السترات يعني اذا استطراد في آآ ذكر الشواهد الشعرية وهذا ايضا ايضا عولج في تفسير آآ الامام آآ الطبري وهو ايضا صالح يعني لا يزال في مجال للبحث في النقد - 00:37:12

آآ الشعري عند الطبري اول يعني بيان معاني الشعر عند الطبري لا يزال في مجال ايضا يعني مدارسته لان كتاب الطبري مليء بالشواهد الكثيرة وسبق ايضا ان اشرت الى ان الاعشى بالذات - 00:37:28

يحتل المرتبة الاولى في كثرة الشواهد عند الامام الطبري ومن قرأ في شواهد الاشعار يعني من قرأ في في في الشعر الجاهلي ونظر

في اه مفردات او الفاظ الشعراء سيظهر له جليا ان الاعشى - 00:37:45
كثير المفردات التي وافق فيها ايش القرآن يعني عندهم ردود كثيرة والاعشاب كما تعلمون عاش صدرا من حياته في الاسلام وان لم يسلم يعني عايز صدر من حياة الاسلام ولا مسلم - 00:38:04
ولكن كثير من مفرداتهم موجودة في اه القرآن. نعم يا شيخ عبد الله القول في تأويل قوله جل ثناؤه ان الذين كفروا اختلف اهل التأويل فيمن عني بهذه الاية وفي من نزلت - 00:38:18
فكان ابن عباس يقول كما حدثنا وساق باسناده عن محمد بن ابي محمد مولى زيد ابن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الذين كفروا اي بما انزل اليك من ربك وان قالوا انا قد امنا بما - 00:38:37
جاءنا من قبلك فكان ابن عباس يرى ان هذه الاية نزلت في في اليهود الذين كانوا بنواحي المدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم توبيخا لهم في جحودهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. وتكذيبهم به مع علمهم به ومعرفتهم بانه - 00:38:57
رسول الله اليهم والى الناس كافة وقد حدثنا وساق باسناده عن عكرمة وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان صدر سورة البقرة الى المئة منها نزل في سماهم باعيانهم وانسابهم من احبار يهود. ومن المنافقين من الاوس والخزرج. كرهنا تطويل الكتاب بذكر اسمائهم - 00:39:19
طيب قبل نشرح هذا انه كلامه سيكون طويل عن من نزل فيهم طبعا لاحظوا الان ايضا آآ من آآ اسلوب الطبع ومنهجه في قضية الاختلاف يعني هذي احد او او صورة منصور طرائقه انه يباشر - 00:39:43
بذكر وقوع ايش الاختلاف فهنا مباشرة قال اختلف اهل التأويل في من عني بهذه الاية والكلام الان عن من عني بها يعني في من نزلت لانه بعد صفحات بيأتينا يقول واما معنى الكفر يعني بعد ان ينتهي من - 00:39:59
ذكر من نزلت فيه سيأتي الى المعاني. فاذا حديثنا الان لمن نزلت طيب طريقته هنا انه ذكر الاختلاف مباشرة. وسيأتينا ان شاء الله من طريقته انه احيانا يذكر الرأي الذي يختاره - 00:40:18
ثم يقول بمثله قلنا قال له التأويل ثم يذكر خلاف بعض اهل التأويل او يذكر تفسيره الذي يختار ثم يقول وقد اختلف اهل التأويل فقال بعضهم بما قلناه ثم يذكروه يعني له اكثر من طريقة في آآ معالجة الاختلاف لكن هذه احد الصور عنده ان - 00:40:33
ذكر الاختلاف الرواية الاولى الان التي اوردها عن ابن عباس وهي نفس الرواية السابقة عبارة ابن عباس واضح منها انها اشارة الى اليهود نفسها. ولهذا قال انا قد امنا بما جاء من قبلك. يعني بما آآ قالوا اي كفروا بما انزل اليك من ربك - 00:40:53
ويقولون انا قد امنا بما جاء من قبلك. وهذه صفة اليهود هل هذا صفة؟ اليهود فكأن ابن عباس يرى بهذه الرواية ان هذه الايات اللي هو ان الذين كفروا هي في كفار - 00:41:14
اليهود بل هي في كفار اليهود والاولى في مؤمني اليهود مع وقد روي عن ابن عباس في تأويل ذلك قول اخر وهو ما حدثني به وساق باسناده عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان الذين كفروا قال كان رسول الله - 00:41:29
صلى الله عليه وسلم يحرص على ان يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبره الله جل ثناؤه انه لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة الا من سبق له من الله السعادة في الذكر الاول - 00:41:52
ولا يضل الا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الاول وقال اخرون بما حدثت وساق باسناده عن الربيع ابن انس قال ايتان في قادة الاحزاب. ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. الى قوله ولهم عذاب - 00:42:12
عظيم قال وهم الذين ذكرهم الله في هذه الاية الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم جهنم يصلونها وبئس القرار قال فهم الذين قتلوا يوم بدر واولى هذه التأويلات بالاية - 00:42:34
تأويل ابن عباس الذي ذكره محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عنه. وان كان لكل قول مما قاله الذين ذكرنا قولهم في ذلك مذهب فاما مذهب من تأول في ذلك ما قاله الربيع ابن انس فهو ان الله تعالى ذكره لما اخبر عن قوم - 00:42:54

من اهل الكفر بانهم لا يؤمنون وان الانذار غير غير نافعهم ثم كان من الكفار من قد نفعه الله بانذار النبي صلى الله عليه وسلم اياه لايمانه بالله وبالنبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله - 00:43:20

بعد نزول هذه السورة لم يجز ان تكون الاية نزلت الا في خاص من الكفار واذ كان ذلك كذلك وكانت قادة الاحزاب لا شك انهم ممن لم ينفعه الله عز وجل بانذار النبي صلى الله عليه وسلم - 00:43:40

اياه حتى قتلهم الله تبارك وتعالى بايدي المؤمنين يوم بدر علم انهم ممن ممن عنى الله جل ثناؤه بهذه الاية واما علتنا في في اختيارنا ما اخترنا من التأويل في ذلك - 00:43:57

فهي ان الله ان فهي ان قوله جل ثناؤه ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون طيب خبر الله جل ثناؤه عن مؤمني اهل الكتاب وعقب نعتهم وصفاتهم وثنائه عليهم بايمانهم به - 00:44:16

كتبه ورسله فاولى الامور بحكمة الله ان ان يتلي ذلك الخبر عن كفارهم ونعوتهم وذم اسبابهم واحوالهم واظهار شتمهم والبراءة منهم لان لان مؤمنين ومشركيهم وان اختلفت احوالهم باختلاف اديانهم فان الجنس يجمعهم جميعهم بانهم بنو اسرائيل - 00:44:36

وانما احتج الله جل ثناؤه باول هذه السورة لنبيه صلى الله عليه وسلم على مشرك اليهود من احبار بني اسرائيل الذين كانوا مع علمهم بنبوته منكرين نبوته باظهار نبيه صلى الله عليه وسلم على ما كانت تسره الاحباب - 00:45:04

منهم وتكتمه فيجهله فيجهله عظم اليهود وتعلمه الاحبار منهم ليعلموا ان الذي اطلعه على علم ذلك هو الذي انزل الكتاب على موسى عليه السلام اذ كان ذلك من الامور التي لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم ولا قومه ولا عشيرته يعلمونه ولا يعرفونه من - 00:45:24

قبل نزول الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم فيمكنهم ادعاء اللبس في امره صلى الله عليه وسلم انه نبي وان ما جاء به فمن عند الله وان يمكنهم وان يمكنهم ادعاء اللبس في صدق امي نشأ بين اميين لا يكتب ولا يقرأ - 00:45:51

اقرأوا ولا يحسبوا فيقال قرأ الكتب فعلم او حسب فنجم او انبعث على احبار قرأت قرأة كتبت قد درسوا الكتاب ورأسوا الامم يخبرهم عما عيوبهم ومصون علومهم ومكتوم اخبارهم وخفيات امورهم التي جاهدها من هو دونهم من احبارهم - 00:46:15

وان ان امر من كان ان امر ان امر من كان كذلك لغير مشكل ان امر من كان كذلك لغير مشكل وان صدقه والحمدلله لبين ومما ينبئ عن صحة ما قلنا من ان الذين عن الله تعالى ذكره بقوله ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم - 00:46:42

ام لم تنذرهم لا يؤمنون هم احبار اليهود الذين الذين قتلوا على الذين قتلوا على الكفر وماتوا عليه قصاص الله تعالى ذكره نبأهم وتذكيره اياهم ما اخذ عليهم من العهود والمواثيق في امر محمد صلى الله عليه - 00:47:11

وسلم بعد اختصاصه تعالى ذكره ما اقتص من امر المنافقين واعتراضه بين ذلك بما اعترض به من الخبر ابليس وادم في قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الايات - 00:47:31

واحتجاجه لنبيه عليهم بما احتج به عليهم بما احتج عليهم فيها عند جحودهم نبوته فاذ كان الخبر اولا عن مؤمن اهل الكتاب واخرا واخرا واخرا احسن الله اليك. واخرا عن مشركيهم - 00:47:49

فاولى ان يكون وسطا عنهم اذ كان الكلام بعضه لبعض تبع الا ان تأتي دلالة واضحة بعدول بعض ذلك اما ابتدى به من معانيه فيكون معروفا حينئذ انصرفه عنه. نعم - 00:48:08

اه نرجع نذكر بمنهج الطبري نقرأ عبارته اه لانه هنا اه يعني سلك المنهج الذي ذكره لما قال في المقدمة ونحن في جرح تأويله وبيان ما فيه من معانيه منشئون ان شاء الله ذلك - 00:48:25

كتابا مستوعبا لكل ما بالناس اليه الحاجة من علمه جامعة ومن سائر كتب غيره في ذلك كافية ومخبرون في كل ذلك بما انتهى الينا من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه منه - 00:48:48

واختلافها فيما اختلفت فيه منه ومع اختلافها مثل الان الاختلاف الموجود عندنا الان قال بعدها ومبين علل كل مذهب من مذاهبهم. يعني مذهب كل واحد مع وجود الاختلاف. ثم قال وموضح الصحيح لدينا من ذلك - 00:49:06

باوجز ما امكن من الايجاز في ذلك. هنا الان مثال ذكر قول ابن عباس الاول ذكر قول ابن عباس الثاني وذكر قول الربيع ابن انس ثم ذكر اولى الاقوال عنده فبين الان او اختار الصحيح عنده - 00:49:26

ثم بين علة اختيار الربيع ثم بعد ذلك بين علة اختياره هو لماذا اختار قول اه ابن عباس الاول طيب قول الربيع كما هو اشار ان قوله سبحانه وتعالى سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. الله سبحانه وتعالى هنا في الاية واضح ظاهرها - 00:49:48

انه جعل لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الكفار سيان يعني سواء دعوتهم يعني حذرتهم او لم تحذرهم فتحذيرك وعدم تحذيرك سواء لان الله قد كتب انهم ايش ؟ - 00:50:15

لا يؤمنون طيب من هم هؤلاء هل نستطيع الان ان نقول هذا يشمل كل كافر الجواب ماذا الجواب لا ولهذا ابن عطية رحمه الله تعالى قال واختلف او اختلف في من نزلت - 00:50:32

هذه الايات بعد اتفاقهم على انها غير عامة لوجود الكفار قد اسلموا بعدها وهذا تحرير يعني ممتاز جدا في هذا الباب. يقول اعيد عبارته. يقول اختلف فيمن نزلت هذه الاية - 00:50:51

بعد الاتفاق على انها غير عامة لوجود الكفار قد اسلموا بعدها ان الان لو اردنا ان نقول انها عامة طيب كيف نقول عامة ونحن ندعو الكفار ويؤمن من يؤمن منهم - 00:51:11

والله سبحانه وتعالى يقول لا يؤمنون فاذا الخطاب دال على عدم ايش العموم الخطاب دال على عدم العموم. ما دامت غير عامة. اذا هي في خاص من الناس وليست عامة - 00:51:29

طبعا بعض المتأخرين قال ان الاية تنطبق عليهم حال كفرهم يعني حال ايش كفرهم فاذا انتقلوا من الكفر الى الاسلام خرجوا عن ان يكون عن ان تكون خطابا لهم وهذا مخرج - 00:51:45

كيف يعني ان الذين كفروا حال كفرهم سواء عليهم انذرت ما لم تنذرهم. لانه حال كفرهم لا يؤمنون لكن اذا فتح الله على قلبه فامن وانتقل الان من مرحلة الكفر الى مرحلة الايمان - 00:52:03

يعني هذا تخريج لكن هذا التخريج لم يشر اليه كما تلاحظون اه هؤلاء طيب القضية الثانية اذا عندنا الان انها خطاب في خاص. من هو الخاص هذا الذين حكم الله عليهم ان يموتوا - 00:52:22

كفارا فاذا نحن لا نعلم ان هذه الاية تنطبق على فلان الا اذا اخبرنا انه مات على الكفر اذا اخبرنا انه مات على الكفر نقول يدخل في قول الله تعالى ان الذين كفروا - 00:52:39

ابن عباس في رأيي الاول يرى ان في قادة يهود يعني في الكفار من يهود والقول الاخر لقول ربيع يرى انها في الاحزاب الذين قتلوا في بدر واذا نظرنا الى الاحزاب - 00:52:54

اللي هم قادة الكفر يوم بدر بعظهم ايش اسلم يعني بعضهم اسلم ولهذا ذهب الطبري يبين علة قول الربيع لماذا ذهب يبين عتق قول الربيع؟ لانه قد يعترض على قول الربيع ان هناك من اسلم - 00:53:12

فاذا المقصود من بقي او من مات على ايش؟ على الكفر تحققنا انه مات كافرا فنقول هؤلاء هم المقصودون بقوله سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون هذا تخريج قول - 00:53:32

الربيع بن انس. ولهذا قال الطبري قال وكانت قادة الاحزاب لا شك انهم ممن لم ينفعه الله عز وجل بانذار النبي صلى الله عليه وسلم اياهم حتى قتلهم الله تبارك وتعالى بايدي المؤمنين يوم بدر. علم انهم ممن عني اعان الله جل ثناؤه بهذه الاية - 00:53:50

ممن على الله نعم لانهم يدخلون في هذا الخطاب لكن ليسوا هم المرادين ايش؟ اولا طيب علة الاختيار عنده رجع الى قضية السياق قضية السياق قضية حافلة وكبيرة جدا عند الطبري - 00:54:15

وعنده يعني طرائق في استخدام ايش؟ السياق احد الطرائق هي قضية الترجيح قضية الترجيح. وارجح الان بعلة السياق او احتج بالسياق. طبعا السياق بناء على الرأي الذي اختاره لان غيره لا يرى هذا السياق - 00:54:30

يعني هو يحتج بالسياق على ما ظهر له من الاختيارات الاولية لكن غيره الذي يرى العموم في الايات لن يوافقه على ايش على السياق

فاذا لاحظ الان ان الاحتجاج بالسياق بناء على رأيه الذي اختاره - 00:54:51
الاحتياج بالسياق بناء على رأي الذي اختاره في من عني بالايات قبل ذلك اما غيره ليخالفه في الاصل بكون هذه الايات خطب بها هؤلاء فيرى العموم فلا يتناسب هذا او لا تتناسب هذه آآ القرينة التي ذكرها - 00:55:08
وهي قرينة في السياق مع الاقوال الاخرى لا تتناسب مع الاقوال الاخرى. لكن لو كان هناك اتفاق بان السياق في هؤلاء هنا يكون السياق بالنسبة له ايش حجة قاطعة. اما هنا تبقى - 00:55:29
قرينة ظنية لماذا؟ لان تتناسب مع قوله هو وهو الان يرى كما قال انها نزلت عقيب خبر الله جل ثناؤه عن مؤمني اهل الكتاب طيب قولك لان في كتاب ينازعك غيرك فيها لكن لانه اختارنا في مؤمنها الكتاب قال اذا هذه ايضا في كفار اهل الكتاب - 00:55:46
فناسب انه لما ذكرها مؤمن يعني الكتاب ان يذكر الكفار ايش الكتاب. فهذا التناسب الذي ذكره نقول بناء على ماذا؟ على اختياره هو ان ما كان قبلها هو في اهل الكتاب. ثم ذهب طبعا آآ يستدل آآ لهذا الذي ذكره. وطبعا ذكر حجج اخرى - 00:56:06
كلها داخلة ضمن هذا المعنى. لانه في اخر الخبر قال فاذا كان الخبر اولا عن مؤمني اهل الكتاب واخرا عن مشركيهم فاولى ان يكون وسطه يعني اوسطه وسطا عنهم. يعني كانه يقول ما بعد هذه الايات في فيهم وما - 00:56:26
اقبل فيهم فلديكم في الوسط يكون ايش عنهم. واذا سنلاحظ الان كيف يتعامل مع اية ايش؟ المنافقين لانه يرى ان صدر المئات سورة المئات يعني تقريبا من سورة البقرة الاولى صدرها كلها في من - 00:56:45
في اهل الكتاب فسيتناسق قوله بناء على ذلك انه يكون في المنافقين من اهل الكتاب كما سيأتي. نعم واما معنى الكفر في قوله ان الذين كفروا فانه الجحود وذلك ان الاحبار من يهود المدينة جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:56:58
وستروه عن الناس وكتموا امره وهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم واصل الكفر عند العرب تغطية الشيء. ولذلك سموا الليل كافرا لتغطية ظلمته ما لبسته كما قال الشاعر فتذكرا ثقلا رشيدا بعدما القى الذكاء يمينها في كافر - 00:57:21
وكما قال لابيدو ابن ربيعة في ليلة كفر النجوم غمامها يعني غطاها فكذلك الاحبار من اليهود غطوا امر محمد صلى الله عليه وسلم وكتموه وكتموه الناس مع علمهم بنبوته ووجودهم ووجودهم - 00:57:46
ووجودهم صفته في كتبهم. فقال الله جل ثناؤه فيهم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وهم الذين انزل الله عز وجل فيهم ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون - 00:58:08
نعم طبعا الان انتقل الى آآ بيان معنى قوله ان الذين كفروا طبعا الكفر قال طبعا فيه ان الذين جحدوا فجعل الكفر كفر ايش الجحود يعني الكفر كفر الجحود وذكر - 00:58:34
ان هذا الخطاب مقصود به احبار يهود لانهم جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وستروها عن الناس وهذا كما هو معلوم قد نعى الله سبحانه وتعالى على يهود هذا الامر في كتابه - 00:58:52
في انهم جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال يعرفونه كما يعرفون ايش ابناءهم ومع ذلك كفروا به ايضا مع كفر بي كتموا امره عن الناس مع انهم كانوا قبل - 00:59:11
يبشرون به وينتظرون به اخر الزمان فلما خرج من غير الشجرة الاسحاقية ناصبوه الاعداء لانها صبوه ايش؟ العداء فكانهم الطبري رحمه الله تعالى يرى ان نوع الكفر هنا هو انهم ستروا امر محمد صلى الله عليه وسلم - 00:59:29
اصل هذه المادة عند العرب هي كما قال من تغطية الشيء وسموا الليل كافرا كما قال لانه يغطي بظلمته اه ما لبسه ولهذا يعني قال اه المتنبي لما هرب من مصر في عهد كافور - 00:59:52
وطبعا قصته معروفة مع كافور لما هرب قال وكم لظلام الليل عندي من يد شهدت بان المنوية تكذب لان المنوية يرون ان الليل موطن الشرور يعني اللي هو الظلمة والنور - 01:00:14
فيجعله الظلم اه يعني موطن الشرور ويجعلون الليل معه. ويقول ان المنوية كذابون لاني انا استفدت من الليل هذا مخالف لمذهبهم.

ولكن هو قال وكم لظلام الليل عندي من يد لماذا؟ لانه ظلام الليل ستره - 01:00:29
ان يهرب فاذا مادة الكاف والفاء والراء تدل على ستر الشيء ايش؟ وتغطيته. ولهذا سمي الزارع كافرا لانه يكفر البذور اي يغطيها يعني يدسها في التراب فسمي الزراع ايش؟ كفارا - 01:00:50
وهذه احد وجوه قوله سبحانه وتعالى يعجب ايش اه لا في ليغيظ بهم بهم الكفار هي هذه الاية والله الان اعذروني الان ذهبت الاية ايش يعجب لأ يجيبوا الزراع لغضبوا الكفار - 01:01:13
مم ماشي مهي مشكلة عموما اعجب الكفار نباته قد تكون هذه الاية انه اطلق على الزارع كافرا. لانه يستر البذور في التراب فعموما هو معروف عند العرب هو طبعا يعتبر من الطلقات القليلة - 01:01:41
يعني من اطلاقات القليلة واحيانا قد يستخدم في التلغيز يعني في ابواب ايش؟ اللغز اللغز اللغوي لكن مقصود ان الزارع سمي كافرا لهذه العلة يعني سمي كافرا لهذه العلة الله! فاذا هم كما قال ستروا - 01:01:58
امر محمد صلى الله عليه وسلم من يرى ان الكفر عام سيقول ستروا ايش؟ الايمان باعمال الكفر التي عملوها وهذا يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فواه يهودانه او يمجسانه او ينصرانه. معنى اذا الان الفترة السليمة موجودة - 01:02:16
لكن وسترى وغطاها حتى ظل عن الحق وعن الهدى بما عنده من اعمال الكفر. طيب اكمل شيخ عبد الله نكمل هذي عشان نقف على اية ختم الله القول في تأويل قوله جل ثناؤه سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون - 01:02:36
وتأويل سواء معتدل مأخوذ من التساوي كقولك متساو هذان الامران عندي وهما عندي سواء ايهما متعادلان عندي ومنه قول الله جل ثناؤه اما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء - 01:02:59
يعني بذلك اعلمهم واذنهم بالحرب حتى يستوي علمك وعلمهم بما عليه كل فريق منهم للفريق الاخر فكذلك قوله سواء عليهم معتدل عندهم اي الامرين كان منك اليهم. الانذار ام ترك الانذار - 01:03:19
لانهم لا يؤمنون وقد وقد ختمت على قلوبهم وسمعهم. ومن ذلك قول عبد الله ابن قيس الرقيات في تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر سواء عليها ليلها ونهارها يعني بذلك معتدل عندها في السير الليل والنهار. لانه لا فتور فيه ومنه قول الاخر وليل يقول - 01:03:39
المرء من ظلماته سواء صحيحات العيون وعورها لان الصحيح لا يبصر فيه الا بصرا ضعيفا من ظلمته واما قوله اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فانه ظهر به الكلام ظهور الاستفهام وهو خبر - 01:04:06
لانه وقع موقع اي كما تقول ما نبالي اقمت ام قعدت وانت مخبر لا مستفهم لوقوع ذلك قيع اي وذلك ان معناه اذا قلت ذلك ما نبالي اي هذين كان كان منك؟ فكذلك ذلك - 01:04:28
في قوله سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لما كان لما كان معنى الكلام سواء عليهم اي هذين كان منك اليهم حسن في موضعه مع سواء افعلت ام لم تفعل - 01:04:48
وقد كان بعض نحوي اهل البصرة يزعم ان حرف الاستفهام انما دخل مع سواء وليس باستفهام لان تفهم لان المستفهم اذا استفهم غيره فقال ازيد عندك ام عمرو مستثبت صاحبه - 01:05:05
هما عنده فليس احدهما احق بالاستفهام من الاخر. فلما كان قوله سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم بمعنى التسوية اشبه ذلك الاستفهام اذ اشبهه في التسوية وقد بينا الصواب في ذلك - 01:05:25
فتأويل الكلام اذا معتدل يا محمد على هؤلاء الذين جحدوا نبوتك من احبار يهود المدينة بعد علمهم بها وكتموا بيان امرك للناس بانك رسولي الى خلقي وقد اخذت عليهم العهد والميثاق الا يكتموا ذلك وان - 01:05:45
وبينوه للناس ويخبروهم انهم يجدون صفتك في كتبهم اانذرتهم ام لم تنذرهم فانهم لا يؤمنون ولا يرجعون الى الحق ولا يصدقون بك وبما جئتهم به كما حدثنا وساق باسناده عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سواء عليهم - 01:06:05
اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون؟ اي انهم قد كفروا بما عندهم من ذكر وجحدوا ما اخذ عليهم من الميثاق لك فقد كفروا بما جاءك

وبما عندهم مما جاءهم به غيرك. فكيف يسمعون منك انذارا وتحذيرا؟ وقد - 01:06:29
كفروا بما عندهم من علمك نعم اه قوله سواء كما تلاحظون ذكر المعنى فيها وهو معتدل يعني هذا مقابل لهذا يعني هما في حد متقابل لا يزيد هذا عن هذا ولا ينقص هذا - 01:06:49
عن هذا فتحذيرك وعدم تحذيرك هما سواء وذكر شاهد من كلام عبد الله بن قيس الرقيات وكذلك شاهد من آآ قول آآ الاخر وهو ايضا للاعشى اه اللي هو الشاهد الاخر - 01:07:10
هنا كما تلاحظون يمكن نقول ان المعنى يعني معنى سواء احتج له بايش؟ بشاهد من الشعر اليس عنده اثر من السلف مباشر فاحتج له بشاهد من الشعر وكان هذا يعني اصل من الاصول عنده اذا لم يوجد - 01:07:32
عنده في اللفظة شيء عن الصحابة والتابعين واتباعهم ينتقل مباشرة الى ماذا؟ الى لغة العرب اما بنقل عن لغوي واما بذكر شاهد من الشواهد كما هو عندنا هنا القول الاول او الذي ذكره في قوله اانذرتم ام لم تنذرهم؟ قال فانه ظهر به الكلام - 01:07:53
ظهور الاستفهام وهو خبر الان تحليل تحليل هذا الخطاب اللي هو في الهمزة اانذرتهم ام لم تنذرهم هل هو استفهام مراد به الجواب الجواب ايش لا الظاهر ولكنه استفهام كما قال - 01:08:15
ظهر وهو المراد بماذا؟ الخبر. يعني السورة سورة استفهام والمراد ايش الخبر هذا الكلام ذكره قريب منه ذكره ابو عبيدة معمر ابن المثنى في مجاز القرآن يعني جعله بنفس المعنى - 01:08:36
انه استفهام وانما هو من باب الاخبار يعني سورة استفهام وهو من باب الاخبار وشرح هذا بانه وقع موقع اي. يعني كاننا لو نحن اخذنا هذا الخطاب انذرتهم ام لم تذرهم لا يؤمنون وضعنا فيها اي - 01:08:55
فانه يستوي فيكون اذا هنا اخبار وذكر مثال في ذلك لان معنى الكلام سواء عليهم اي هذين كان منك اليهم سواء عليهم اي هذين كان منك اليهم. فلما صلح ان تكون - 01:09:14
اي داخلة في هذا الخطاب دل على انها من باب الاخبار وخرجت عن ماذا عن باب الاستفهام لكن كما نعلم ان ان الاتيان بالاستفهام في مقام الخبر هذا له معنى ايش - 01:09:32
بلاغي الاتيان بالاستفهام في مقام الخبر لو معنى بلاغي ولهذا يحلق البلاغيون في مثل هذا الموطن ويذكرون وجوه البلاغة الموجودة في هذا الخطاب القول الثاني في توجيه الخطاب من جهة العربية ذكره عن بعض نحوي البصرة - 01:09:46
وقال ان حرف الاستفهام انما دخل مع سواء وليس باستفهام لان المستفهم اذا استفهم غيره فقال ازيد عندك ام عمرو؟ مستثبت صاحبه ايهما عنده من الان كانه يقول لو كان استفهام فهو مستثبت - 01:10:06
فليس احدهما احق بالاستفهام من الاخر. يعني لما تقول ازيد عندك ام عمرو كل واحد منهم سواء في ماذا؟ في الاستفهام فليس احدهما احق بالاستفهام من الاخر قال فلما كان قوله سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم بمعنى التسوية - 01:10:26
اشبه ذلك الاستفهام اذ اشبهه في التسوية. يعني تحليل لغوي لمجيء هذا الخطاب على هذه الصورة سواء عليم انذرتهم ام لم تنذرهم. لكن هل الطبري قبل هذا التوجيه النحوي من خلال اسلوبه في عرض هذا الرأي - 01:10:46
لم يقبله والدليل على انه لم يقبله امور. الاول انه بعد ان قرر المعنى الذي يذهب اليه قال لا قبل قال وقد كان بعض نحوي ابصره يعني بعد ما بين المعنى - 01:11:05
قال وقد كانوا فصيغة قد كان تشعر بايش بالتضعيف ثم ذكر عبارات يزعم هذه تشعر ايضا بايش بالتوعية. ثم ختم القول بقوله وقد بينا الصواب في ذلك. فاذا ايضا تشعر ايضا بالتضعيف. يعني عندنا ثلاث عبارات دالة على ان رأي هذا البصري وهو الاخفش لان هذا الكلام الاخبش في معاني القرآن له - 01:11:23
هذه العبارات الثلاث دالة على الطبري يرى ضعف هذا القول لما استقر الكلام عنده في معنى سواء عليهم قال وقد كان وسبق النبان كثيرا ان مثل هذا الاسلوب يستخدمه الطبري - 01:11:49
في تظعيف الاقوال وقد كان او وكان ثم انه قال يزعم ثم انه ختم قالوا وقد بينا الصوم في ذلك فدل على هذا القول عنده ليس آآ

بصحيح. طيب رجع يبين المعنى - 01:12:05
لانه اختار ان هؤلاء جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فصار تفسيره منساقا على هذا المعنى فقال فتأويل الكلام اذا معتدل يا محمد على هؤلاء الذين جحدوا نبوتك والمراد طبعا من مات - 01:12:23
من احبار يهود على الكفر مثل حي بن اخطب ومن كان عن شاكلته. يعني هؤلاء الذين ماتوا على الكفر هم المقصودون بهذا الخطاب. يقول معتدل عندهم عند هؤلاء الذين جحدوا نبوتك من احبار اليهود المدينة بعد علمهم بها - 01:12:40
وكتموا بيان امريكا للناس بانك رسولي الى خلقي فذكر انه سواء انذرتهم ام لم تنذرهم. يعني لا يفيد لماذا؟ لانهم يعني بيتوا او او يعني آآ جعلوا في قلوبهم الا يؤمنوا بك مع يقينهم انك ايش - 01:12:59
مبعوث من الله سبحانه وتعالى. ثم استدل لرأيي هذا لنساق ومساق جحود نبيل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالرواية التي اعتمدها من اول بداية التفسير في معنى الايات لرواية عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكر انه قال فكانوا يسمعون ما منك انذارك انذارا - 01:13:20
تحذيرا وقد كفروا بما عندك عندهم من علمك وقد كفروا بما عندهم من علمك وهذا ينطبق على آآ كفار يهود ينطبق على الكفار يهود. وبينما كنا يعني انتهينا من هذه الاية لعلنا نقف عندها ونكمل ان شاء الله - 01:13:44
اية خدم الله على قلوبهم ناخذ الاسئلة تفضل يا شيخ ما وجه ايش نعم وصلهم نعم بلى بلى يعني السؤال لكي يعني يسمع ان الان الانذار اذا كان بالجنة والنار - 01:14:01
فقد سبق انذارهم في كتبهم فما معنى ان يوجه الخطاب اليهم في قوله االنذرتهم هنا ولا لا طيب الان بناء على ان نقول للخطاب الان بالنسبة لهم جديد يعني تأكيد للخطاب الذي في كتبهم اذا قلنا ان الانذار هنا - 01:14:42
انذار بالجنة والنار لانه ايضا انذار من محمد صلى الله عليه وسلم يتوافق فيه صلى الله عليه وسلم مع ما في كتبهم فاذا هذا لا شك من باب ايش؟ التأكيد على احبار اليهود اذا اخترنا هذا القول اذا اختاره الطبري - 01:15:00
في ان ما انذرتم به في كتبكم وحذرت منه هوى يحذركم منه وينذركم وهو جزء من الخبر الذي عندكم في انه يحذركم فمع ذلك يعني مع وقوع اليقين عندهم بانه نبي الا انهم كفروا به صلى الله عليه وسلم فصار سواء انذاره وعدم انذاره - 01:15:16
لكن لو قلنا انه انذار خاص الشيخ يقول لعله انذار خاص. انذار خاص بايش يعني يقول سواء عليه ما انذرتهم بان لا يكتموا ما جاءك ما جاء في كتبهم او - 01:15:43
لم تنذرهم ما ادري ما تتناسب لان ما تناسب جزء من عدم الكتمان هو جزء من النذارة يعني يدخل الجزء لكن هل هو المقصود في الخطاب اولا او لا هذا اللي عندي اشكال فيها - 01:16:12
بلى بلى بلى لكن اذا اذا كفر اذا كفر بما في كتابه من امر محمد صلى الله عليه وسلم فقد كفر بالكل يعني معناها هذا هو المراد والله اعلم لا الله يغفر لك هو السؤال طبعا السؤال الآن لكي يسمع انه الآن اذا قلنا والذين يؤمنوا بمنزلك هو انزل من قبلك قلنا انه خطاب خاص - 01:17:04
وعممنا من جهة القياس فما هي الثمرة؟ هي الثمرة ليست مسألة ما هي الثمرة بقدر اننا نقول من يذهب هذا المذهب؟ هل معنى ذلك عنده ان هذه الاية خاصة لا تنطبق على من تنطبق عليه؟ الجواب لا - 01:17:49
يعني من يرى ان هذا من الخاص من العام الذي اريد به الخصوص لا يعني انه لا يرى وجها للعموم بل هو يرى وجه العموم لكن من جهة القياس فاذا هو في النتيجة يتوافق مع من يرى العموم - 01:18:06
من اصل اللفظ بانه في النهاية ينطلقون الى العموم لكن ما هو طريق العموم عندهم يختلفون يعني ما هو طريق العموم يختلفون فالاولون طريق العموم عندهم اللفظ والاخرون طريق العموم عندهم ايش؟ القياس - 01:18:23
والنتيجة واحدة وهي ان هذا اللفظ في النهاية عام لكن بالنظر التفسيري يعني لو انت بدأت تقرأ في التفسير بالنظر التفسيري لا تستطيع ان تقول الاصل ان العموم الاصل عموم اللفظ - 01:18:39

ولا تستطيع ان تقول الاصل ايش؟ خصوص السبب لانك احيانا احيانا عموم اللفظ يسوقك اليه السياق والاحوال هذا قل هو الله جل فظعان واحيانا القرائن والاحوال تسوقك ان تقول هذا اللفظ خاص - 01:18:58

وما يدخل فيه الا من يشابه هذا اللفظ اه في الخطاب فقط هذا هذا الاسلوب هي مهارة التفسير وسبق ان نبهتكم اللي يطرد قاعدة العموم هكذا طردا فهذا ليس ماهرا في التفسير - 01:19:18

يعني ممكن نقول عنه سلك الجادة مثل ما يقولون المحدثين احيانا في بعض الرواة نقول لا يا راجل ننتقده آآ احد الرواة في انه يقولون سلك الجادة يعني معناه انه هذا هذه الرواية مشهورة. فلما - 01:19:37

ذكر فلان سلك ايش الرواية المشهورة عنه جادة اللواء ابن نافع عن من عن ابن عمر ما لك عن نافع عن ابن عمر فاحيانا قد يكون عنده مالك عن نافع - 01:19:52

فيقول ايش قد يكون غير على غير ابن عمر فلما قال عن ابن عمر يقول سلك الجادة لانه اغلب الرواية مالك عن نفع عن ابن عمر فهذا هيكون خلل في ماذا؟ في الرواية عندهم. نفس الفكرة هنا - 01:20:06

حينما تقول الاصل في الاخبار عموما نحن نقول لهذا الاصل في اخبار العموم والاصل ان كلام الله على العموم لكن من اين ياتي العموم؟ هل هو من جهة اللفظ او من جهة ايش - 01:20:18

القياس ستأتي مهارة ايش المفسر تأتي مهارة المفسر. والفرق بيبين متى؟ يبين حينما نقول ان قلنا ان اللفظ عام معناه ان كل من يتصف بهذا الوصف هذا اللفظ فانه يدخل - 01:20:30

واذا ادخلنا في بعض الاحيان نجد انه ينخرم. ما كل واحد متصف بهذا اللفظ يدخل فاذا كيف سيدخل؟ نقول اذا شابهه دخل واضحة وسبق نبهنا عليها واشرناها الان نعم - 01:20:46